ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني من خلال كتاب توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا

Features and mechanisms of the Spanish-Algerian conflict through a book Tawfiq Al-Madani: Three hundred years war between Algeria and Spain

حنيفي هلايلي (*)
جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
Halaili Hanifi
hanifi_andalous@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2022/05/24 تاريخ القبول: 2022/12/29 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص:

حاول هذه الدراسة استخلاص الحقائق التاريخية في مؤلف توفيق المدني الموسوم بحرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا. تمكن المدني من تجميع مادة تاريخية من مصادر فرنسية كثيرة أرخت للصراع العسكري بين الجزائر و اسبانيا خلال الفترة الاحتلال التي أعقبن المرسى الكبير و وهران في احتلالهما مرتين الأولى ما بين سنتي 1505-1708 و الثانية ما بين 1732-1792.كما تعد هذه الدراسة من أولى الأبحاث حول تاريخ الجزائر الحديث باللغة العربية خلال الفترة الاستعمارية.

الكلمات الدالة:

الجزائر، إسبانيا، المدني، حرب الثلاثمائة سنة، الفترة العثمانية.

(*) المؤلف المرسل: هلايلي حنيفي: hanifi_andalous@yahoo.fr

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

Abstract:

This study attempts to extract the historical facts in Tawfiq Al-Madani's book, which is marked by the Three Hundred Years' War between Algeria and Spain. Al-Madani was able to collect historical material from many French sources that chronicled the military conflict between Algeria and Spain during the occupation period that followed Mers-el-Kebir and Oran in their occupation twice, the first between 1505-1708 and the second between 1732-1792. This study is also one of the first Researches on the modern history of Algeria in Arabic during the colonial period.

Key Words:
Algeria, Spain, Civil, Three Hundred Years War, Ottoman period .

****

كتاب توفيق المدني كتاب طموح[1]، طمح صاحبه إلى تحقيق تراكم على مستويين: على مستوى خبراته كباحث في التاريخ يراكم معرفة تاريخية منذ عقود، وعلى مستوى الزمن التاريخي الذي اختاره حقلا للتأريخ والبحث خلال الفترة الاستعمارية و بداية الاستقلال الوطني. يحاول هذا الكتاب استعراض مظاهر و رصد ملامح و أليات الصراع الإسباني الجزائري منذ سقوط غرناطة سنة 1492، و بداية موجة الجلاء الكبير للأندلسيين نحو السواحل الجزائرية، فمن خلال كتابه الجامع " حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا " . لقد ساهم هذا الكتاب في إبراز أليات الصراع العسكري الذي شهدته المنطقة منذ أن أصبحت الجزائر أيالة عثمانية و سقوط الحواضر الجزائرية تحت نير الاحتلال الإسباني خاصة المرسى الكبير و وهران خلال الاحتلال الأول(1505-1708) و الاحتلال الثاني (1732-1792). لا شك أن هذا الكتاب يعد الأول من نوعه الذي أرخ للصراع الثنائي خلال الفترة الحديثة باللغة العربية بعد استقلال الجزائر(1967)، كما اعتبرته معظم الدراسات التاريخية أحد منتجي المعرفة التاريخية خلال الفترة الاستعمارية و بداية الاستقلال الوطني. و بالرغم من أن توفيق المدني هو من نتاج المدرسة الاستعمارية، إلا أن كتابته الحماسية أخرجته من دائرة الأيديولوجية التاريخية الاستعمارية.

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

تحاول هذه الدراسة تتبع ما كتبه المدني حول الصراع الجزائري الإسباني، خلال ثلاثمائة سنة و التركيز على الجوانب المعرفية و المنهجية المعتمدة في هذا الكتاب. فإلى أي مدى تمكن الكاتب من إبراز شخصية الجزائر الدولية في صراعها الطويل تجاه الاحتلال الإسباني؟ كيف تمكنت الجزائر من تحرير ثغورها الساحلية المتوسطية مرتين الأولى سنة 1708، و الثانية 1792.

أحمد توفيق المدني: مؤرخ الجزائر بامتياز

داخل مسار الحركة الوطنية الجزائرية، لعب أحمد توفيق المدني دورًا كان أكثر إثارة للاهتمام لأنه غالبًا ما يتم تجاهله. فالمناصب التي شغلها هي في كثير من النواحي غير نمطية وهامشية إلى حد ما لكنها قريبة من "مراكز" نفوذ مختلفة. إنها تسمح لنا بإبداء بعض الملاحظات حول العمليات الاستعمارية والقومية خلال هذه الفترة. يعطي عمل المدني ككاتب سياسي وأحد المؤرخين الوطنيين الأوائل للجزائر و المغارب مؤشرات مهمة حول بناء المعرفة التاريخية المناهضة للاستعمار والأمة كفئة في الجزائر. 16 كان المدني نفسه نتاج التاريخ الاستعماري. ولد ، كما قلنا ، في أسرة نزحت بسبب الغزو ، في منفى دائم بين بيئة المهاجرين الجزائريين في تونس العاصمة ، حيث كان لابد من الاحتفاظ بذكريات الغزو والنهب والقمع والقمع في ذكريات العائلات ، والجزائر العاصمة. "مدينة الأجداد" لكنها عاصمة جزائر مختلفة تمامًا ، عاصمة الذكرى المئوية ، جديدة منتصرة وغريبة للغاية على أشباح الأجداد. كان أيضًا أحد المتنورين في عصره. بينما كان يرتدي الشاشية ، كان دائمًا ما يلتقط صورته مرتديًا سترة بدلة أنيقة ، وربطة عنق. اعتنق علمه النماذج المعرفية للغرب ، وإذا اشترك في أطروحات الإصلاحيين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (على الرغم من أنه لم يكن هو نفسه عالمًا معتمدًا - يبدو أنه تحصل على دبلوم بعد سنواته في الزيتونة- ، كان من دون شك إعادة صياغة المعتقد "العقلاني" و "الحديث" بشكل أفضل من خلال طرد إهانات "الخرافات". إذا كان عليه أن يكرس نفسه لتعريف الجزائريين بالعلوم والأدب واللغة العربية الكلاسيكية والتاريخ والجغرافيا ، فذلك لأن هذه الجماهير الفقيرة (الأمة) كانت تجهلهم.

خطاب المدني التاريخي مشبع بهذه الرؤية الرومانسية لـ "الأصالة" الفخمة التي يجب إعادة اكتشافها ، بعيدًا عن بؤس و "جهل" الجماهير الجزائرية التي أراد مخاطبتها - وأيضًا بعيدًا عن طرقهم الخاصة في تصور أنفسهم. لفهم الذات والتصرف في العالم ، محكومًا منذ البداية بالجهل والخرافة واللامعرفة.[2] أحمد توفيق المدني (1899 - 1983) من أعلام الفكر

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X
HM
ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93-107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

في الجزائر، بعد الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830) وفشل ثورة (1871) انتقلت أسرة (أحمد توفيق المدني) إلى (تونس) هروباً من بطش المحتلين. درس في جامعة الزيتونة مع جنوح إلى تكوين نفسه بنفسه ، مما جعله ينغمس تدريجياً في الحياة الفكرية والسياسية ، حتى أبعدته من أجل ذلك السلطات الفرنسية من (تونس) التي امتدّ إليها الاحتلال الفرنسي بعد (الجزائر.(كانت وجهته بلده الجزائر ، التي حلّ بها سنة (1925) فوجد المناخ مهيأ سياسياً وفكرياً لاستقبال قلمه ، وحيويته السياسية ، فشرع يؤلف في تاريخ وطنه ، ويكتب المقالات المختلفة في القضايا الوطنية والعربية والإسلامية عموماً ، كما صار الأمين العام في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1952) فكان من أهمّ شخصياتها ، ومن أبرز الأقلام في صحفها ، خصوصاً بإسهامه الفاعل والمدوي في (جريدة البصائر) التي ترأس تحريرها ، " حتى سنة (1956) حيث أمر بالسفر إلى (القاهرة) ليكون عضواً في الوفد الخارجي لـ (جبهة التحرير الوطني) ثم صار عضواً في الحكومة المؤقتة حتى الاستقلال. أسندت إليه حينئذ وزارة الثقافة(1958)، ثم وزارة الأوقاف والشؤون الدينة(1965)، كما تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رئيس تحرير جريدة البصائر.

انضم المدني إلى صفوف الثورة عام 1956 وعيّن ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم وزيرا للشؤون الثقافية في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . عيّن بعد التصحيح الثوري (19 جوان 1965) سفيراً ووزيراً مفوضاً ، في أكثر من بلد إسلامي وصفه الكاتب الجزائري عمر بن قينة بما نصه: " من أعلام الفكر و الأدب.[3]

المضامين المعرفية للكتاب:

يقدم المدني في كتابه سلسلة غنية من البيانات والمواضيع التي اهتمت بتاريخ الاحتلال الإسباني في فترتين تاريخيتين متباينتين ،حيث خصص المدني كتابه بـ مقدمة وتسعة عشر فصلا، و ضممه بخرائط و وثائق ساهمت في الإثراء المعرفي للكتاب. ذكر في بداية مقدمة كتابه أنه عبارة عن دراسة تشمل عصر الدولة الجزائرية العثمانية وحربها مع اسبانيا. أما الفصل الأول: فتطرق فيه المؤلف الى صبغة العدوان الاسباني وأسبابه المباشرة كما تناول العدوان الاسباني قبل النجدة التركية إلى استشهاد البطل عروج(1512-1518)[4]. و تطرق إلى رد الفعل العنيف في معركة باب الواد لينتقل إلى ذكر ملامح عصر خير الدين بربروسة (1518-1543)[5] ، و الحديث عن تلاعب الاسبان بمملكة تلمسان و غزوة شارل الخامس (1516-1556) ضد

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

عاصمة الجزائر وانكسارها الشنيع(1541) ثم انتقل للحديث عن حسن بن خير الدين. فأبرز بطولات صالح رايس(1552-1556) بطل الوحدة والجهاد لينتهي إلى الحديث عن عودة حسن باشا بن خير الدين الى الميدان[6]. تناول بالتفصيل عن حياة العلج علي المجاهد العظيم مركزا على انتهاء الدور الاسباني الأول مبينا أسبابه .انتقل بعدها للحديث عن شعراء الجزائر الذين يستثيرون الحكومة والشعب من أجل انقاذ وهران و ملامح النظام الاستعماري الاسباني في وهران. ركز أيضا حديثه عن الصليبية الاسبانية الثانية(1732). من خلال تبادل الأسرى والعدوان المتجدد على الجزائر. لينتهي المؤلف في الأخير عن تحرير وهران والمرسى الكبير وجلاء الاسبان النهائي(1792) من سواحل الغرب الجزائري.

تحدث المؤلف في المقدمة عن دواعي اختياره للموضوع والتي اختزلها في ثلاثة نقاط , أولها : يتعلق بميلاد الدولة الجزائرية الحقيقية ذات معالم وحدود مرسومة ثم يسهب فيقوله بان الدولة الجزائرية أقامها الشعب بمساعدة الاتراك ثم يضيف ثانيا ان الدولة الجزائرية قد برزت للوجود نتيجة حملة صليبية استعمارية هوجاء ويخم ثالثا ان اختياره البحث كي يصحح وجهات النظر قدر الجهد المستطاع فيما يتعلق بتدخل الاتراك في هذه المعركة الحاسمة ثم قال انه ليس متعصب للأتراك ولا ضدهم ويضيف كذلك انه ليس متحاملا على الاسبان بل أنه يوضح الحقائق التاريخية فقط ، وأخيرا يختم تقديمه للكتاب بقوله: " ...إن دراسة أي عصر من العصور أو أي حادثة من الحوادث الكبرى يجب ان يقترن حتما بالظروف والملابسات التي أحاطت به" [7].

لقد انكب المدني على مراجعة ثمان قضايا ارتبطت بتاريخ الجزائر الحديث في مستهل التمهيد الذي خصصه في بداية تأليفه، محللا إياها على الواقع التاريخي الذي أنتجت فيه. فقدم صورة مقتضبة لواع الجزائر في محيطها العالمي ، مركزا على مخلفات القرون الوسطي، و النهضة التجارية الكبرى و الكشوفات الجغرافية البحرية و نتائجها الجغرافية العالمية، إسبانيا و الأندلسيين و علاقتهم بإسبانيا و الدولة العثمانية كقوة جديدة في المتوسط، و بلاد المغارب مطلع القرن السادس عشر، و القرصنة باعتبارها حرب استنزاف في العالم المتوسطي. [8]

قدم المدني في الفصل الأول ملامح العدوان الإسباني وأسبابه المباشرة فقال إنه ذو صبغة دينية وأسرد عناصر التعصب الديني والرغبة الجامحة في محاولة تنصير المسلمين وأبعاد حدود الإسلام عنهم[9]، أماعن الأسباب السياسية فقد قال الكاتب أنها تثمتل في رغبة ملوك إسبانيا

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

في مواجهة المد العثماني أما الاقتصادية فهي عملية إحكام السيطرة على الطرق التجارية. أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الكاتب العدوان الاسباني قبل النجدة التركية من 1505إلى 1521م،فقد صوب أنظاره إلى التشتت والتشرذم الذي حل بالمغارب وانقسامه إلى مجموعة من القبائل ثم تحدث الكاتب عن احتلال المرسى الكبير ابتداء من انطلاق الحملة الإسبانية وصولا إلى نتائجها ،ثم يبتهج الكاتب بانتصار مسرغين والهزيمة النكراء التي لحقت بالإسبان و الحديث عن نكبة وهران و المواجهة والخيانة التي وقعت من طرف اليهود التي أدت إلى احتلال المدينة. ثم تحدث عن وهران بعد الاحتلال و تهاوي المدن الجزائرية أمام الاسبان من احتلال بجاية (1510) ثم مستغانم(1511) مرورا بمعاهدة البؤس الحفصية التي وقعها السلطان الحفصي وانتهاء بنكبة الاسبان في جربة عام 1510م[10].

خصص الفصل الثالث بالمصطلحات التالية : العدوان الاسباني بعد النجدة التركية[11] إلى استشهاد البطل عروج سنة 1518م حيث افتتحه بذكر أصل الاخوين بربروسة ونسبهم وكيفية وصولهم الى بلاد المغارب ثم تحدث الكاتب عن الاستصراخ وطلب النجدة من أهالي بجاية ثم أخذ في التحدث عن المواجهات مع الاسبان ثم تحدث عن استقرارهم بالجزائر ومراسلتهم مع السلطان العثماني سليم الأول(1512-1520) والقضاء على سالم التومي [12]. في الفصل الرابع تحدث عن رد الفعل العنيف و معركة باب الواد والهزيمة النكراء التي مني بها الاسبان ثم تحدث عن تحرير مدينة تنس 1517م ،ليتكلم الكاتب عن التنظيم الإداري في مملكة تلمسان و استنجاد الزيانيين بالإسبان و خضوعهم بالطاعة لهم، مما أدى إلى تدخل عروج واستشهاده ،ثم تحدث عن خير الدين والدولة العثمانية حيث استهل حديثه عن الخيانة التي تعرض لها الاخوة بربروس في بجاية عن طريق السلطان الحفصي وفي تلمسان باستعانة الأمير الزياني بالإسبان وهنا طلب خير الدين من أهالي الجزائر الانضمام لدولة العثمانية فراسلوه فقبل السلطان العثماني بمساعدة الجزائر و تبنيها لنظام الأيالة[13].

أشاد المؤلف في الفصل الخامس بعصر خير الدين ،حيث استهل حديثه عن شخصية خير الدين و الحديث عن الانكسار الاسباني أمام الجزائر حيث تطرق إلى حجم الحملة والمواجهة العنيفة التي واجه بها المجاهدون الحملة ثم ذكر موقعة شرشال وموقعة البليار البحرية سنة1530م ونتائجها ثم تحدث عن نكبة تونس سنة 1535م وعودة خير الدين للجزائر. ركز المؤلف في الفصل السادس على سياسة الإسبان تجاه أمراء بني زيان و فرض الإتاوات المالية

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X
HM
ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

عليهم، حيث افتتح حديثه عن أواخر بني زيان وأسباب ضعفهم وعن المراسلات بين الاسبان وأواخر ملوكهم وعن أهم المعاهدات ثم تحدث عن المتعاونون مع العدو[14]

أسهم المدني في الفصل السابع في الحديث عن غزوة شارلكان(شارل الخامس 1516-1556) الكبرى ضد عاصمة الأيالة سنة 1541 والانكسار الشنيع فبدأ بالحديث عن ملابسات الحملة وعن سيطرة الجزائر لمنطقة جبل طارق ثم عرج الحديث عن حملة شارلكان الصليبية وأسطوله وتعداد الحملة وسيرها ووصف المعركة وصولا إلى العاصمة ثم تحدث الكاتب عن جهاد خير الدين ضد الاسبان و نتائج الحملة.

لم ينسى المؤلف دور حسن بن خير الدين في الفصل الثامن حيث تحدث فيه الكاتب عن حسن باشا بن خير الدين وكيفية توليه حكم الجزائر و واقعة تلمسان و الاستقرار الذي عاصر الدولة الجزائرية في عهده ثم تحدث الكاتب عن التحرشات العسكرية للدولة السعدية بالمغرب ونهاية دولة بني زيان ثم تكلم عن الوقائع والانتصار الكبير في هذا المجال ،ليختم الفصل بسياسة حسان بن خير الدين وأهم انجازاته السياسية و العسكرية.

و فيما يتصل بالفصل التاسع فقد تناول فيه شخصية صالح رايس (1552-1556) بطل الوحدة والجهاد حيث افتتح الفصل بسياسة صالح رايس وأهدافه والتوحيد الداخلي ثم تكلم عن نهاية الدولة الزيانية وضمها للجزائر سنة 1554م ثم انتقل بالحديث عن فتح بجاية وإنقاذ بقايا الاندلسيين و تطهير القل من الاحتلال و الاستعداد لفتح .أما الفصل العاشر: تحدث فيه عن حسان باشا بن خير الدين وعودته للميدان ,حيث افتتح الفصل بالحديث عن حوادث 1557م ووفاة حسان قورصو(1556-1557) ثم تحدث عن تخليص تلمسان من السعديين الذين انتهزوا الفرصة بعد وفاة صالح رايس ليتكلم عن موت شارل الخامس غما وهما ثم تطرق للانهيار الاسباني في جزيرة جربة ، و الحديث عن محاولة حسن باشا تحرير المرسى الكبير ووهران ومحاولته احتلال مالطا لكن محاولاته منيت بالفشل ليتحدث عن تقلد حسن باشا منصب قلودان باشا[15].

وفي الفصل الحادي عشر تحدث الكاتب عن قليج علي باشا(1568-1571)، و سماه بالمجاهد العظيم الذي تولى منصب بايلرباي الجزائر سنة 1568م ومحاولته استرجاع وهران من الاسبان، ولكن رغم التحضير الجيد للحملة إلا أنها باءت بالفشل ثم تحدث عن مساعدة قليج علي للأندلسيين و انقاذ مدينة تونس من الاسبان 1569م ثم تطرق الكاتب لمعركة ليبانت الحاسمة(1571) التي انهزم فيها العثمانيون و تحرير تونس النهائي سنة 1574م ونهاية

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X
HM
ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

الاسبان والحفصيين ليتناول معركة واد المخازن(1578) بالمغرب السعدي مبرزا أطرافها ووقائعها وصولا إلى نتائجها المحلي و الإقليمي لينتهي به الحديث عن استمرار مساعدة البحرية الجزائرية للأندلسيين(الموريسكيين) ووفاة قليج علي سنة 1587م، ليختم الفصل بنهاية القرن السادس عشر واثاره على المنطقة.

افتتح الفصل الثاني عشر بنهاية الدور الأول من الإحلال الإسباني وأسبابه، وذكر محاولة الانجليز ارغام الجزائر على السماح لسفنها في الإبحار في الحوض الغربي للمتوسط، ثم تحدث عن انكسار الحملة الفرنسية في جيجل ليتطرق لحملة العلويين على تلمسان والرسالة البليغة التي أرسلها الداي محمد بن عثمان باشا(1766-1791) للعلويين ليختم الفصل بمحاولة استرجاع وهران سنة 1696م التي منيت بالفشل

و من الواضح أن الفصل الثالث عشر جاء ليميط اللثام عن الأوضاع الثقافية حيث تطرق فيه إلى شعراء الجزائر واستثارتهم للحكومة والشعب من أجل انقاذ وهران، فالعلماء بدروسهم وكتبهم ورجال الدين بخطبهم والشعراء بقصائدهم قاموا بتذكير بمحنة الاسبان . أما في الفصل الرابع عشر فقد تطرق إلى ملامح جغرافية الجزائر و وساكنها ومداخيلها المالية و طرق تعامل الاسبان معهم ثم تحدث عن القبائل العربية وتقسيمها . و في الفصل الخامس عشر تحدث عن الفتح الأكبر وإنقاذ وهران حيث ابتداه بتولي الداي محمد بكداش باشا (1707-1710) حكم الجزائر واحاطته بالعلماء والشعراء والأدباء ثم تحدث عن دعوته للجهاد، وهو الأمر الذي ألم بالاستعداد لتحرير وهران حيث اجتمع المجاهدون سنة 1707م وابتدأوا منازلة وهران فاستبسل الاسبان في الدفاع عنها. وما كادت المعركة تنتهي حتى وصل المدد للإسبان من مالطا، فهاجم الجزائريون برج العيون فاسترجعوه ثم تقدموا نحو برج مرجاجو ليفتتحوه ، ثم تحدث الكاتب عن المعركة الهامة التي حققت النصر المبين وتوجه المجاهدين صوب المرسى الكبير الذي حرروه كذلك يوم 16 أبريل 1708م ليتحدث الكاتب عن إعادة بناء وتجديد مدينة وهران ثم تحدث الكاتب عن الشعر الجزائري الذي سجل النصر الكبير[16].

تعرض بايليك الغرب للأطماع الأجنبية[17]، فالوجود الإسباني المتمثل في احتلال وهران والمرسى الكبير منذ مطلع القرن السادس عشر، جعل معظم بايات بايليك الغرب يركزون جهودهم من أجل إخراج العناصر الأجنبية وفرض السيطرة على البايليك. ونشير هنا إلى مثال يدل على هذه الرغبة ألا وهي تصفية الأطماع الأجنبية من المنطقة،. حيث يتجسد هذا المثال في موت شعبان الزناقي باي مازونة (1679-16867) وهو يحاصر وهران سنة 1679م. ومن أهم المحاولات التي

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

انتهت بالنجاح تمثلت في الفتح الأول لوهران والذي تم على يد الباي بوشلاغم[18] في مطلع القرن الثامن عشر سنة 1708م، حيث غادر المنطقة القائد الإسباني يوم 21 جانفي 1708م من المرسى الكبير نحو إسبانيا [19].

ركز المدني في الفصل السادس عشر على بداية الاحتلال الثاني لوهران 1732م، و سماه بـ الصليبية الاسبانية الثانية حيث افتتحه بالاستعدادات الاسبانية لاحتلال وهران من جديد ثم تكلم عن حجم الحملة الذي قارب الثلاثين ألف رجل إضافة الى العدد الكبير من السفن والعتاد الحربي ثم تحدث عن المنشور الملكي الصليبي يوم 6 جوان 1732م الذي ساهم في الحملة الدعائية الإسبانية للمساهمة في الحملة الصليبية لإعادة غزو وهران . تحدث المدني عن سير الحملة في 15 جوان 1732م ونزول القوات الإسبانية في البر حيث واجهوا مقاومة شديدة من طرف ساكنة وهران و الجيش الجزائري المرابط هناك. ونتيجة للفارق بين القوتين اضطر الباي بوشلاغم(1708-1732) للانسحاب تاركا المدينة خالية على عروشها.[20]

اتجه المدني في الفصل السابع عشر إلى تسميته: بالصليبية الاسبانية الثانية وانتصار الجزائر الأكبر الذي ابتدأه بالاستعداد الاسباني لاحتلال مدينة الجزائر والتجهيزات الضخمة التجهيزات الملك الاسباني شارل الثالث والتي بلغ عدد جنودها اثنان وعشرون ألف جندي بالإضافة الى مائة مدفع ، وبعد سماع الداي محمد عثمان باشا بها اخذ يعد العدة لمواجهة الاسبان , فأخذت القوات تأتي من كل حدب وصوب حتى دقت ساعة الحقيقة والمواجهة فالتقى الجمعان في معركة دامت عشرة أيام قدم فيها المجاهدون التضحيات الجسام في سبيل الجزائر وما كاد يوم الحادي عشر من جويلية 1775 م ينقضي حتى كان الجيش الاسباني مهزوما يجروا أذيال الخيبة.

افتتح الكاتب الفصل الثامن عشر بتبادل الأسرى الذي كان سنة 1768م بين الجزائر واسبانيا حيث اشترطت الجزائريين اطلاق سراح جميع الاسرى مقابل افتداء الاسبان لأسراها الموجودين في الجزائر، فنشبت حرب جديدة فألحقت الجزائر إسبانيا بهزيمة نكراء حاول الاسبان على إثرها عقد الصلح بوساطة القنصل الفرنسي ذلك يوم 14 جوان 1785م ،تقوم بمقتضاها اسبانيا بتسليم وهران والمرسى الكبير ودفع مقادير من المال مقابل السلام مع الجزائر لكن الاتفاقية لم تنفذ أصلا.

قام الكاتب في الفصل التاسع عشر بعنونة مقدمة فصله بالخطاب وتصفية الحساب حيث افتتحه بنبأ وفاة الباي مصطفى بوشلاغم وخلفه الباي محمد بن عثمان (1779-1797)

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الذي يدعوه العرب بمحمد الأكحل، فأخذ هذا الأخير في مهاجمة وهران ومحاصرتها حتى تمكن من قطع مجرى الماء الذي يسقي المدية وذلك في 14 سبتمبر 1784م فأخذ يهاجم الحصون حتى تمكن من استرجاع البرج الأحمر ليتوقف القتال نتيجة معاهدة الصلح ليتحدث الكاتب عن الزلزال الكبير الذي ضرب وهران ما بين 8-9 أكتوبر 1790 الذي حطم اغلب منازل وهران وألحق بالحصون والقلاع اضرارا كبيرة , ونتيجة لهاته الأوضاع استأنف المجاهدون هجومهم على وهران واستطاعوا أن يتقدموا في حصون المدينة رغم المدد الذي تلقاه الاسبان ، ونتيجة لهذه الضربات طلبت اسبانيا تنفيذ الصلح السابق لكن الداي محمد عثمان باشا(1766-1791) رفض ما لم يستسلموا دون شروط . بعد وفاة الداي عثمان خلفه الداي حسان باشا(1791-1798) في 12 جويلية 1791م وكانت المواجهة مستمرة واسبانيا لاتزال تلح على الصلح فقبل حسان باشا ورجال الديوان فعقد الصلح وفق شروط منها أن تنسحب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط ،كما تدفع بموجبها للجزائر 120ألف فرنك سنويا . في عهد الباي محمد الكبير عرفت مدينة وهران زلزالا عنيفا في شهر أكتوبر سنة 1790م تأتي بعد هذه الكارثة الطبيعية الحصار على وهران والذي بدأ منذ سنة 1791م إلى غاية 1792م[21]، انتهت عملية الحصار بفتح المدينة واسترجاعها نهائيا سنة 1792م بعد إبرام اتفاق بين الطرفين الإسباني والجزائري بتاريخ 12 سبتمبر 1791م، وبعد فتح مدينة وهران جعل الباي منها عاصمة البايليك وهو أول من لقب بباي وهران وشمل حكمه بايليك الغرب بأكمله [22].

أهمية الكتاب من الناحية التاريخية:

لقد وفق الكاتب في تناول فصول كتابه ،ولكن تؤخذ عليه بعض المؤاخذات من بينها أنه الكاتب اكتفى بذكر المصادر والمراجع دون الإحالة اليها في المتن مما يصعب على الباحث الرجوع للمعلومة في مصدرها الأصلية و توثيقها، مع اسهابه الكبير في بعض المواضيع ،كما اعتمد بشكل كبير على السرد وخاصة أثناء تأريخه للحملات البحرية الأوروبية. اعتمد المدني كثيرا على الدراسات الفرنسية حول الصراع الجزائري الإسباني خاصة ما يتعلق بالمجلة الأفريقة، و مما يلاحظ أنه أهمل نشرية وهران الجغرافية و الأثرية(BSGAO)، التي تعد مصدرا مها لهذه الفترة.

تعرض المؤلف إلى ذكر أسباب الأطماع الاستعمارية وخاصة الاستعمار الإسباني الذي دام بمنطقة وهران والمرسى الكبير مدة طويلة، هذا الوضع السائد بالمنطقة جعل نظام الحكم السائد مرتبطا بالدفاع عن البايليك، ولهذا كان النظام عسكريا أكثر منه سياسيا تجلى ذلك في التحالف المستمر بين نظام الحكم السائد والقبائل المخزنية. وقد لعبت العوامل الخارجية أي

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الوجود الإسباني بهذه المنطقة، في بلورة التحالف وتقويته ما بين مختلف القبائل وحتى تحالف القوى الدينية مع هذه الفئات إلى جانب الحكم المركزي، وذلك للتصدي لهذا العدو الأجنبي والمتمثل في الاحتلال الإسباني، حيث بدأ دور المرابطين والحركة الدينية عامة في حركة الجهاد منذ بداية التواجد الإسباني، إن ما يسمى بايليك الغرب هو ما يعادل بالتقريب القطاع الوهراني حاليا، وكانت رقعة بايليك الغرب تمتد ما بين الحدود التالية: مراكش غربا، وبايليك التيطري ودار السلطان شرقا، والبحر الأبيض المتوسط شمالا والصحراء جنوبا [23].

يكتسي كتاب حرب الثلاثمائة سنة أهمية كبيرة اذا يعتبر من أوائل الكتب المحلية التي أرخت للصراع الاسباني الجزائري في حوض البحر الأبيض المتوسط بعد الاستقلال، فنجد ان الكاتب استقى معلوماته من مصادر متنوعة كالرحلات وغيرها وهو ما يضفي على المعلومات نوع من المصداقية والموضوعية, بالإضافة لذلك نجد ان الكتاب يكتسي صبغة موسوعية فهو يؤرخ لمراحل متعددة من تاريخ الجزائر الحديث .

يستعين المدني في تناوله لعناصر هذا الكتاب على جملة من المصادر والمراجع من بينها :مراجع مطبوعة، شملها في 17 مصدرا و مرجعا، أهمها لابن أبي الدينار و ابن إياس و ابن أبي الضياف و كتبه الخاصة و عبد الرحمن الجيلالي و مبارك الميلي و محمد فريد[24]. و عند تعرضه لذكر المخطوطات التي اعتمدها في انجاز بحثه فهي في معظمها مترجمة و منقولة من المجلة افريقية(RA)، كان من بينها : ابن المفتي، و أبو راس الناصري، و المشرفي، و الحلفاوي[25].ومن بين أهم الدارسات الأجنبية التي استعان بها المدني في ترتيب عناصر مؤلفه ، أنها تراوحت ما بين الكتب و المقالات[26].

لا بد من التنويه هنا أن المدني أهمل الكثير من الدراسات القيمة المكتوبة باللغة الفرنسية أو المترجمة من الإستوغرافية الإسبانية حول وهران و المرسى الكبير[27].حيث لم يرجع إلى المدونات الفرنسية الأخرى كالنشرية الجغرافية و الأثرية لإقليم وهران(BSGAO) التي احتوت عديد الدراسات حول الصراع الجزائري الإسباني(1792-1505).

قد يصعب اختزال تاريخ وهران التي قدم له المدني عرضا شاملا من خلال خطة كتابه الجامع. لكن توفيق المدني استطاع أن يجعل القارئ يتحسس أهمية تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية من خلال أسطولها البحري(1518-1830)، وصورتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال القرن السادس عشر. وإذا كان الكتاب الفرنسيين قد انشغلوا بكتابة التاريخ العسكري و السياسي للاحتلال الإسباني في وهران و المرسى الكبير، و عكست

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

كتاباتهم تطور النظرة الأوروبية إلى العالم المتوسطي، فالأمر يختلف عندما تكون بصدد الحديث أو قراءة ما كتبه المدني حول اريخ الجزائر خلال هذه الفترة، إذ عكس تطور الكتابة التاريخية عن الجزائر.

ظهر المدني في كتاباته مؤلفا طويل النفس، فقد سعى للبحث في كثير من المواضيع التاريخية المتعلقة بالاحتلال الإسباني، لكنه أولى عناية خاصة للدراسات التي تتصل بالجزائر خلال الفترة العثمانية بشكل خاص، وهو أمر منطقي، إذ أنه كان من العسير على أولئك المؤرخين الجزائريين أن يركزوا اهتمامهم على التاريخ الجزائري خلال الفترة العثمانية المكتوب باللغة العربية، في وقت كان فيه تاريخهم نفسه بحاجة إلى البعث والإحياء لاسيما وأن تاريخ الجزائر كُتب في أغلب الأحوال من وجهة نظر واحدة وهي استعمارية بحتة بلا ريب، حين كلّف الكتاب الفرنسيين ، بكتابة هذا التاريخ . كان المدني ذا نزعة دينية في معالجة الوقائع التاريخية واعترافا بدوره الهام، فقد كتب أحد الدارسين منوها في هذا السياق:" يجب أن يعده التاريخ أحد المؤرخين الجزائريين، الذين قامت على أكتافهم النهضة التاريخية في وطننا خلال فترة عصيبة، فلم يكد يفتر عن البحث في القضايا التاريخية، التي تتصل بالأمة الجزائرية منذ أن بدأ بالكتابة سنة 1925م. ويصف الباحث عبد الكريم بوصفصاف المؤرخ المدني بالقول:" لعل المؤرخ الجزائري الوحيد الذي جمع بين الذاتية الجزائرية، والإقليمية المغاربية في كتاباته التاريخية هو أحمد توفيق المدني، كاتب القطرين، وهو من طلائع المؤرخين الجزائريين، الذين بحثوا في تاريخ الجزائر قديما وحديثا ومعاصرا في العشرينيات من القرن الماضي" [(28)].

ما يبدو جديرا بالملاحظة حول أوضاع بايليك الغرب خلال فترة الاحتلال الإسباني، أنه اتصف خلال القرن الثامن عشر من الناحية الاقتصادية، بالاستقرار النسبي و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى الانتعاش الاقتصادي والاستقرار السياسي في نظام الحكم وخاصة خلال الفترة الممتدة ما بين (1748-1798م)، إذ لم تعرف البلاد سوى أربعة دايات في مدة تعادل خمسين سنة ، في حين أن البايليك تميز بأحداث مهمة خلال الفترة نفسها تمثلت في الفتح وانتعاش الحركة الاقتصادية والعمرانية والثقافية[(29)].

يبقى كتاب حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا أحد أبرز الكتب التاريخية الجزائرية التي أرخت لفترة طويلة للصراع الجزائري الإسباني من أجل تحرير الثغور المتوسطية ردحا من الزمن، و يظل رغم هفواته المنهجية و المعرفية مرجعا مهما للباحثين على جميع المستويات الأكاديمية أو الدراسية، لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه،. و من الأحمية بمكان أن

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X
HM
ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

يكون لزاما علينا إعادة قراءة الكتاب من جديد و تحقيقه ليستوفي شروطه العلمية و المنهجية و يخرج في حلة أكاديمية تليق بصاحبه العلامة توفيق المدني ، الذي كرس حياته للتعريف بتاريخ الجزائر الحديث و صراعها مع الاحتلال الإسباني. و كان لزاما على الباحثين الجزائريين أن يعدوه أكبر منتج للتاريخ الجزائري باللغة العربية إبان فترة الاحتلال الفرنسي و بداية استرجاع السيادة الوطنية، بفضل مساهمته البناءة في إثراء الرصيد المعرفي لتاريخ الجزائر.

الهوامش:

(1) أحمد توفيق، المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492-1792)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دار البعث ،قسنطينة 1968.

(2) Bencheneb, Saadeddine, , « Quelques historiens arabes modernes de l'Algérie », In, Revue Africaine, n°100,1956, pp. 475-499 .

(3) حول حياة توفيق المدني، يمكن الاستزادة من المراجع التالية:

أحمد توفيق، المدني، حياة كفاح ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية،4 أجزاء،1988.

Achour Cheurfi, Petite Encyclopédie de l'Algérie, édition Dalimen, Alger, 2013, pp.18-19

(4) حول حياة عروج ينظر: محمد، دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512-1543)، طبعة خاصة، الجزائر، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، 2013.،ص ص 181- 231.

(5) نفسه، ص ص 232- 334.

(6) تولى حسن بن خير الدين باشا، بيلارباية الجزائر ثلاث مرات، الأولى: (1554-1552م)، الثانية: (1557-1562)، الثالثة (1562-1567).

(7) المدني، المرجع السابق، ص ص 5-11.

(8) نفسه، ص ص 13-75.

(9) حول موضوع الموريسكيين، يراجع، حنيفي، هلايلي، الموريسكيون الأندلسيون في الجزائر خلال القرنيين 16 و 17 م، مقاربات جديدة في الهجرة و الإسهام الحضاري، جامعة سيدي بلعباس، 2014.

(10) المدني، ص ص 79- 154.حول موضوع سقوط الحواضر الجزائرية بيد الإسبان، يراجع: عبد القادر، فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية و أثاره(910-1206هـ/1505-1792م)، الجزائر، دار هومة،2012.ص ص 52-78.

(11) يقصد الدولة العثمانية.

(12) محمد، دراج، المرجع السابق، ص ص 103-122.

(13) عبد الجليل، التميمي، "أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519م"، المجلة التاريخية المغربية، العدد6، تونس، جويلية، 1976م، ص 116-120.

ملامح و أليات الصراع الجزائري الإسباني
هلايلي حنيفي ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 93–107
DOI: 10.54242/1702-013-003-006

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

(14) يقصد بهم المغاطيس المتعاونين مع الإسبان بناحية الغرب، ينظر: عبد القادر، المشرفي، بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الأعراب كبني عامر ، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.

(15) المدني، المرجع السابق، ص ص 271-390.

(16) حول تحرير وهران الأول ، يراجع: محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية(تقديم و تحقيق: محمد بن عبد الكريم)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981.و أيضا: مسلم عبد القادر، الوهراني، تاريخ بايات وهران(تحقيق و تقديم: رابح بونار)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1974.

(17) لقد شكلت كل من المدن التالية عواصم وقواعد هامة، ففي المرحلة الأولى أي قبل القرن الثامن عشر شكلت مازونة عاصمة البايليك وتلمسان قاعدته العامة، ثم تغير الوضع السياسي، ففي القرن الثامن عشر أصبحت معسكر العاصمة سنة 1701م ثم وهران في المرحلة الأول سنة 1708م ثم مستغانم سنة 1732م، بعد ذلك عاد المقر إلى معسكر سنة 1737م، وأخيرا انتقل إلى وهران بعد الفتح الثاني سنة 1792م. للمزيد ينظر: الزياني، محمد بن يوسف، دليل الحيران، وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (تحقيق وتقديم: الشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979م. ص ص 190-192. .

(18) مصطفى بن يوسف المدعوا بوشلاغم هو باي بايلك الغرب ضمن أيالة الجزائر في العهد العثماني. نقل بوشلاغم عاصمته ثلاث مرات فقد حكم للمرة الأولى من معسكر واستمر فيها حتى سنة 1708 حيث تحول إلى وهران بعد الفتح الأول ضد الاسبان وظل بها حتى عام 1732 لينتقل منها هي الأخرى باتجاه مستغانم وذلك بعد سقوط وهران بيد الإسبان مرة أخرى. وافته المنية سنة 1737.

(19) Elie dela, Primaudaie, Histoire de l'occupation Espagnole en Afrique (1506- 1574), Alger, Jourdan, 1975, P.318.

(20) المدني، ص ص 446-484.

(21) المدني، المرجع السابق، ص ص 523-527.

(22) درس كازيناف أحداث زلزال أكتوبر 1790 الذي ضرب وهران وضرب نصف المدينة، معتمدا في دراسته على الوثائق الإسبانية، والتي تبرر انعكاساتها السياسية على التخلي النهائي للإسبان عن وهران سنة 1792م، بعد الهجوم والحصار الذي قاده باي معسكر.

للمزيد من التفاصيل راجع:

Jean, Cazenave, « le tremblement de terre en 1790 et ses conséquences politiques .», in, l'Afrique latine, Alger, 1923, pp.243-262.

(23) Robert, Tinthoin, L'oranie, sa géographie, son histoire, ses centres vitaux, Oran, Fauqué, 1952, p..35

(24) ينظر المراجع المطبوعة، المدني، ص 530.

(25) نفسه، ص 529.

(26) من أهم الدراسات التي اعتمدها المدني و معظمها منشور في المجلة الأفريقية:

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- BERBRUGGER (A.), Mers-el-Kebir et Oran de 1509 à 1608 d'après Diego Suarez Montanès, Rev. af., XI, 1867, P. 72.
- WATBLEB (E.) et MONNEREAU (Dr), Négociations entre Charles-Quint et Kheir ed-Din (1538-154o), Rev. af., XV, 1871, p.138.
- SANDOVAL (Général C.-X. DE), Les inscriptions d'Oran et de Mers-el-Kebir, notice historique sur ces deux places depuis la conquête jusqu'à leur abandon en 1792, Rev. af., XV, 1871, p. 173, 271, 353, 434; et XVI, p. 53, 89, 187, 278 et 343. [Traduit de l'espagnol par le Dr Monnereau[.
- LA PRIMAUDAIE (F: Elie De), Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (15o6-1574), Rev. af., XIX, 1875, p. 62, 148, 161, 265, 337, 483; XX, p. 128, 232, 32o, 387; et XXI, p. 17, 81, 198. 265, 36i et 461.
- SANDOVAL (Général DE), Mers-el-Kébir et son historien Suarez, Rev. af., X, 1866, p. 71
- BERBRUGGER (A.), Mers-el-Kebir et Oran [d'après Suarez], Rev. af., X, 1866, p. 43, 111 et 197.
- BEBRUGGER (A.), Mers el-Kebir [et Oran d'après Diego Suarez Montanès], Rev. af., IX, 1865, p. 251, 337, 41o; X, p. 43, 111, 197; et XI, p. 72.
- BERBRUGGER (A.), Négociations entre Hassan Aga et le comte d'Alcaudete, gouverneur d'Oran (1541-1542), Rev. af., IX, 1865, p. 379.
- BERBRUGGER (A.), Reprise d'Oran par les Espagnols en 1732, Rev. af., VIII, 1864, p. 12.

(27) أهمل المدني ما كتبته المدونات الفرنسية حول الاحتلال الإسباني لوهران و المرسى الكبير في نشرية وهران الجغرافية و الأثرية(BSGAO).

(28) عبد الكريم بو صفصاف و آخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط1، قسنطينة : دار مداد يونيفارسيتي براس.جزءان.

(29) دايات الجزائر خلال هذه الفترة هم:

1. محمد بكير داي 1748-1754م.
2. بابا علي داي 1754-1766م.
3. محمد بن عثمان داي 1766-1791م.
4. حسن داي 1791-1798م

للمزيد أنظر: "دايات الجزائر حسب دائرة المعارف التركية"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 6-7، 1969م، ص 41-48.